أزقة الدهشة

هيام الصعلكة جنون مدهش
ولشمس هذا النهار أسير
بخطوي الشارد فوق تعرجات الطريق
الأمنيات ملابس مبتلة
على حبل غسيل الفقراء
تلفحها الشمس ثم يبللها مطر
فتظل عالقة بأحلام المساء
في الأزقة الضيقة وبين طيات الحارات
ليس لمزاج القهوة فنجان مدلل
والصبح يعرف صحوه بدقات سندان
دفء الظهيرة خلف حوائط البيوت المعيلة
طناجر تغلي
ويكتفي المساء بحصاد النهارات الثقيلة
دروب الصعاليك؛ كما التوابل
لاذعة وشهية
دقات خطوي كما مسامير النوافذ الفقيرة
متعسرة وصبورة
والشوارع ، الأزقة ، المحال، العربات
السائرون والواقفون
التفاصيل كلها تشهق خطو النهار
لتطلق زفير الحياة
و أنا أفرغ جعبة همومي

وأترك خلفي حروف النداء
وألف، حاء وباء
وانذر وقتي لهذا المقهى الصغير
ذي النادل الشارد دومًا بفعل الخدر
وبعض من أوراق بوحي
تحيط بي
وسطور رواية لم تكتمل
وشخوص يجادلونني وجوديًا
وفلسفة وطنطنة وسكون

ها أنا ذي كما لم أكن من قبل أحبك